Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسنات النكبات

من حقّ الإنسان أن يعتزّ بما أحرزه حتى اليوم من انتصارات باهرة في كفاحه مع الطبيعة . ومن حقّه كذلك أن يتطلّع إلى انتصارات أعظم وأوسع ما دام له عناده ودامت له الثقة بنفسه وبالسلاح الهائل الذي في حوزته . وليس من حقّه أن يعتزّ بانتصاراته فيحسب أنّه قد روّض الطبيعة إلى حد أن يتحكّم في طباعها وأطوارها ويبيت في مأمن من غدرها وانتقامها .

وها هي الطبيعة لا تنفكّ تذكّر الإنسان من حين إلى حين بأنّها ما برحت سيّدة الميدان . فقد يعنّ للأرض أن تتجشأ من تخمة في امعائها ؛ وللسماء أن تسترسل في البكاء لسبب من الأسباب ؛ وللسيم أن يسكر فيركب رأسه ويمضي يعدو مترنحاً ذات اليمين وذات اليسار وبسرعة جنونيّة . وإذا الناس في ذعر ما بعده ذعر . فالبراكين والزلازل والأعاصير قد حوّلت مدنهم وقراهم أطلالاً ، وعبثت بزرعهم وضرعهم ، وبعثرت في طرفة الجفن جهود أجيال وأجيال . وإذا المساكن التي بنوها حصوناً ضدّ الموت تغدو فخاخاً لهم ومقابر . وإذا أقداسهم مسارح للنمل والفأر